الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

السنة الرابعة ـ العدد الثامن والثلاثون ـ غرة صفر سنة ١٣٨٨ هـ ـ ابريل ((نيسان)) ١٩٦٨ م

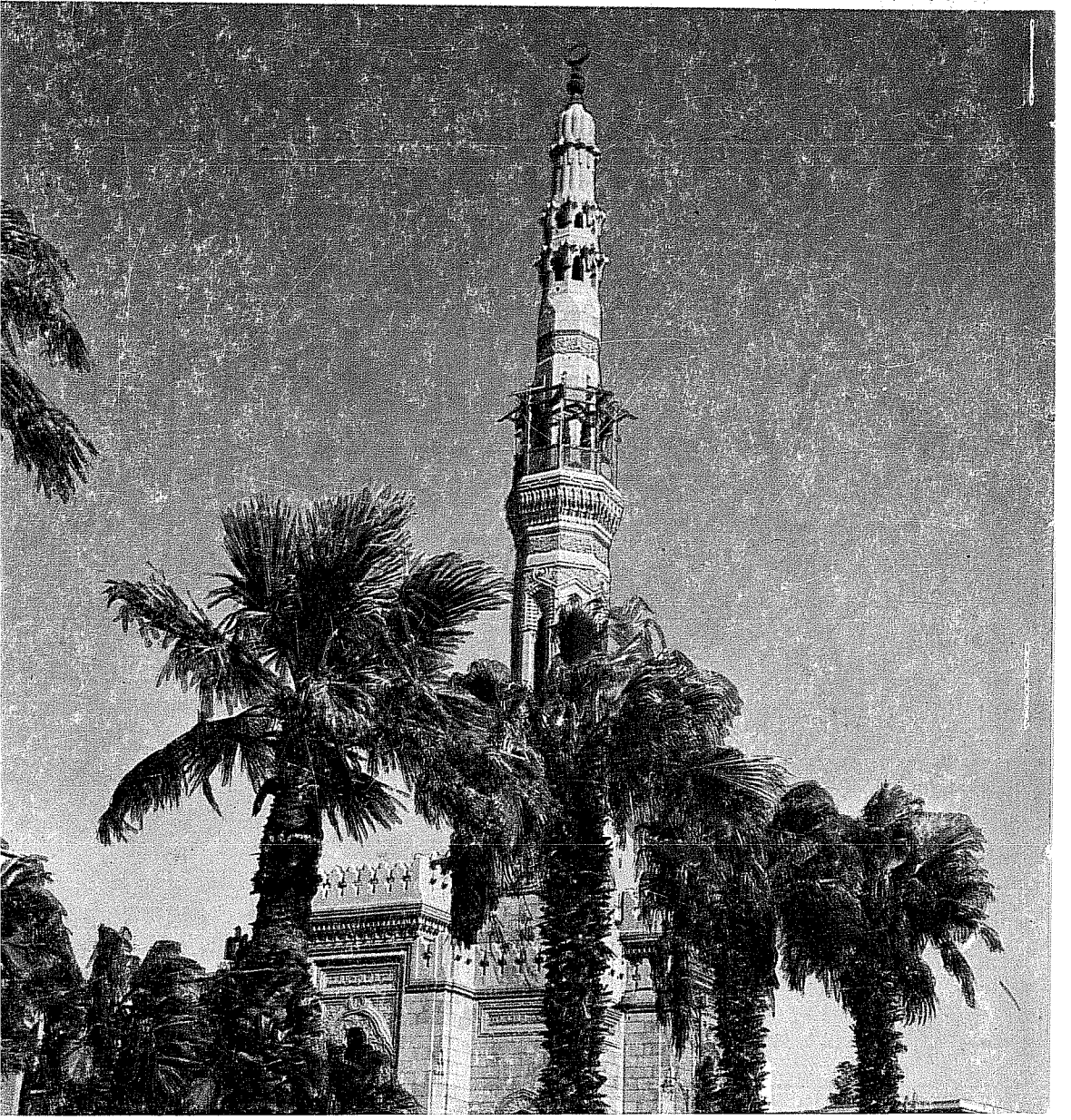

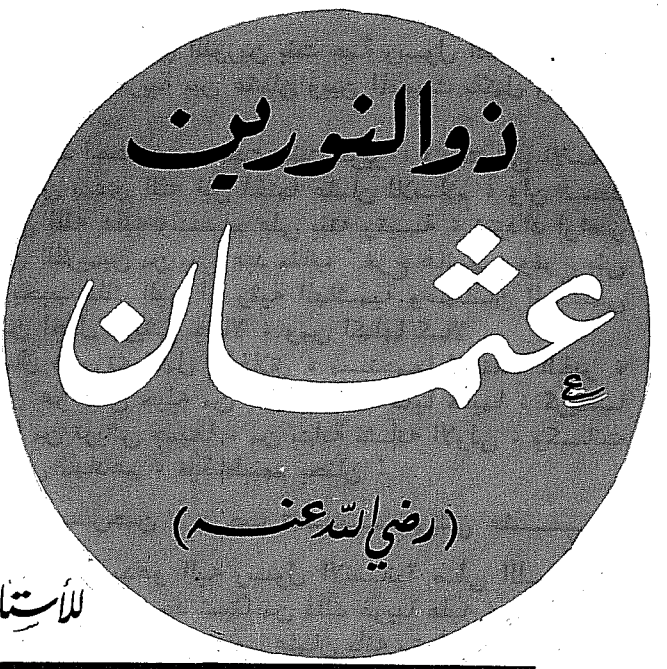

للأستاذ: محب الدين الخطيب

يسرنا ويسر القراء ان يستجيب العالم الكبير والكاتب الحجة الاستاذ محب الدين الخطيب لرغبتنا فى الكتابة لقراء الوعى الاسلامى . ولقد قضى الاستاذ محب الدين حياته الحافلة المديدة ان شاء الله فى الذود عن دين الله وعن عزة المسلمين . وقد اغرانى هديه الذى استمعت اليه فى تليفزيون الكويت فى برنامج « شخصيات اسلامية » والذى تحدث فيه عن شخصية سيدنا عثمان رضى الله عنه . فى عدة حلقات اغرانى بدعوته للكتابة فى هذا الموضوع ، فلبى الدعوة مشكورا ومقدرا » .

نشأته :

ولد عثمان بن عفان بمكة فى السنة السادسة من عام الفيل ، فى أسرة كانت أقوى أسر قريش عصبية وجاها وثروة وعددا ومكانة . وأبوه عفان هو ابن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، وقصى بانى مكة من حول الكعبة وحرمها ، ومؤسس مجد قريش الذى قال فيه شاعرهم :

أبوكم قصى كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

وعثمان يشترك فى النسب القريب مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف بن قصى .

وأم عثمان هى أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، فهى تشترك فى النسب مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف كذلك .

بل ان قرابة أمه من النبى صلى الله عليه وسلم أقرب من ذلك بكثير لانها هاشمية النسب من جهة أمها ، فهى بنت البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن

هاشم بن عبد مناف بن قصى ، فأم ذى النورين بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحسبك هذا قرابة قريبة بين عثمان وبين المبعوث بأكمل رسالات الله صلوات الله وسلامه عليه .

ولأروى — أم عثمان — أخت هى سعدى بنت كريز ، دخلت فى الاسلام مبكرة ، وكانت ترغب فى أن يهدى الله ابن أختها عثمان للاسلام ، وأن تسعد بأن تراه صهرا للنبى صلى الله عليه وسلم على بنته رقية ، فتزداد أواصر القرابة وثوقا بين الفرعين الكريمين من بنى عبد مناف : فرع هاشم ، وفرع بنى عبد شمس . وكان مما يحبب ذلك اليها أن رقية الهاشمية وعثمان العبشمى الصهر المرجو لها كانا من أجمل قريش جمالا ، ومن أكملها كمالا .

كان عثمان مع جمال صورته كامل الأخلاق ، مستجمعا لصفات الخير ، فكان — مع الصدق الذى هو خلق جبله من أهل مكة — حييا حليما ، كريما رحيما ، لذلك كان محبوبا من قريش جميعا ، من بداية نشأته الاولى ، وكانت الامهات يناغين أطفالهن فى مهادهم ، فيخاطبنهم بحنان :

أحبك والرحمن حب قريش عثمان

ولما كان عثمان يسمع بما يدعو اليه رسول الانسانية صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق ومعاليها لا يجد شيئا من ذلك غريبا عليه ، بل ان هذه الرسالة تدعو الناس جميعا الى مثل ما يشعر عثمان بأنه متحل به من الاخلاق التى جعلته محبوبا الى قريش ، حتى ضربت نساؤها الأمثال لمحبتهن فلذات أكبادهن بمحبة قريش لعثمان .

من هنا كان لعثمان فى بدء ظهور الدعوة الأسلامية عواطف متجاوبة مع هذه الدعوة من أخلاقه التى فطره الله عليها ، فكان ذلك مع قرابة النسب بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم الى عبد مناف بن قصى ، وكون أمه أروى بنت عمة النبى صلى الله عليه وسلم ، كل ذلك كان من الاواصر والميول النفسية التى سهلت على أبى بكر الداعية الأول للرسالة المحمدية مهمته فى اكتساب قلب عثمان ، وجعله أحد القلوب القليلة الأولى المؤمنة بآخر رسالات السماء الى الارض .

هذه خلاصة نشأة عثمان ، وهى نشأة فيها اعداد من الله ليكون عثمان حجرا من الاحجار الأولى فى بناء الاسلام .

اسلامه واصهاره الى النبى صلى الله عليه وسلم :

كان عثمان — كسائر شباب أسرته — مشتغلا بالتجارة ، وكان أبو بكر من أعيان تجار مكة ، وكان مؤلفا لقومه ، يدعو الى الاسلام من يثق به ، وكانت له مع عثمان صلات تجارية تتخللها أحاديث عن أحداث البلد ، وكان أهم أحداث البلد فى ذلك الحين قيام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى رسالته العظمى للانسانية كلها ، وكانت تعقد بينهما مجالس فى فناء الكعبة لهذا الغرض .

نقل الحافظ ابن حجر فى (الاصابة) عن كتاب (شرف المصطفى) لأبى سعد النيسابورى ، أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الملقب بالديباج روى عن أبيه عن جده ، أن جده الاعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان قال :

« كان لى مجلس من أبى بكر ، فأتيته فأصبته فى مجلسه ، ولا أحد عنده ، فجلست اليه فرآنى متفكرا ، فسألنى عن أمرى — وكان رجلا رقيقا — فاخبرته

بما سمعته من خالتى ، فقال لى : ويحك يا عثمان ، والله انك لرجل حازم ، ما يخفى عليك الحق من الباطل . هذه الأوثان التى يعبدها قومك أليست حجارة صما لا تسمع ولا تبصر ، ولا تضر ولا تنفع ؟ قلت : بلى والله انها لكذلك . قال : والله لقد صدقتك خالتك ، هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله برسالته الى جميع خلقه فهل لك أن تأتيه وتسمع منه ؟ فقلت : نعم . فوالله ما كان بأسرع من أن مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على بن أبى طالب ، يحمل ثوبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه أبو بكر قام اليه فساره فى أذنه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقعد ، ثم أقبل على فقال : يا عثمان ، أجب الله الى جنته ، فانى رسول الله اليك والى جميع خلقه . قال عثمان : فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله أن أسلمت ، وشهدت أن لا اله الا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . ثم لم ألبث أن تزوجت رقية)) .

وذلك لأن خالته سعدى كانت من ورائه ، ووراء رقية حريصة على اتمام هذا الزواج .

قال الحافظ ابن حجر فى ترجمة سعدى بنت كريز ، بعد أن نقل هذا النص عن قول عثمان نفسه عن كتاب (شرف المصطفى) : « وكان يقال : أحسن زوجين رآهما انسان رقية وزوجها عثمان » ، ويقول ابو المقدام مولى عثمان : بعث النبى صلى الله عليه وسلم مع رجل بهدية الى عثمان ، فاحتبس الرجل ، أى تأخر فى العودة ، الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فسأله النبى صلى الله عليه وسلم ، ما حبسك الا كنت تنظر الى عثمان ورقية .

وفى اسلام عثمان ومصاهرته النبى صلى الله عليه وسلم تقول خالته سعدى :

هدى الله عثمان الصفى بقوله ... فأرشده ، والله يهدى الى الحق
فتابع بالرأى السديد محمدا ... وكان ابن أروى لا يصد عن الحق
وأنكحه المبعوث احدى بناته ... فكان كبدر مازج الشمس فى الافق
فداؤك يا ابن الهاشميين مهجتى ... فأنت أمين الله أرسلت فى الخلق

ويقول الحافظ أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب : قيل انه ولدت له رقية ابنا ، فسماه عبد الله ومات ، ثم ولد له عمرو فاكتنى به الى أن مات . هذا ما عرفه التاريخ من خبر اصهار عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هجرته الى الحبشة :

بعد اسلام عثمان واصهاره الى النبى صلى الله عليه وسلم اشتدت الحال على المسلمين فى مكة ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم ، كان من قبل يلين فى دعوة قريش الى الاسلام ، ثم اشتد فى ذكر أوثانهم ومعبوداتهم ، فتألبوا عليه ، وائتمروا على المسلمين ، وشرعوا فى ايذائهم ، قال ابن اسحاق : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه ، وانه لا يقدر أن يمنعهم من البلاء ، قال لهم : لو خرجتم الى أرض الحبشة ، فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد . وكانت هجرة الحبشة عند دخول النبى صلى الله عليه وسلم شعب عبد المطلب ، وفترة عيشه فى حمى أبى طالب .

كتب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فى زمن خلافته الى عروة بن الزبير يسأله عن هجرة الحبشة . فكتب اليه عروة : « أما بعد فانه — يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم — لما دعا قومه لما بعثه الله له من الهدى والنور الذى انزل عليه ، لم يبعدوا منه أول ما دعاهم ، وكادوا يسمعون له ، حتى ذكر طواغيتهم ، وقدم ناس من الطائف من قريش لهم أموال انكروا ذلك عليه ، واشتدوا عليه ، وكرهوا ما قال ، واغروا به من أطاعهم ، فانصدق عنه عامة الناس فتركوه ، الا من حفظه الله منهم وهم قليل ، فمكث بذلك ما قدر الله أن يمكث ، ثم ائتمرت رءوسهم بأن يفتنوا من تبعه عن دين الله من أبنائهم واخوانهم وقبائلهم ، فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الاسلام ، فافتتن من افتتن وعصم الله من شاء . فلما فعل ذلك بالمسلمين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا الى أرض الحبشة ، وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشى لا يظلم أحد بأرضه ، وكانت أرض الحبشة متجرا لقريش ، يتجرون فيها ، يجدون فيها رفاغا (هنيئا) من الرزق ، وأمنا ، ومتجرا حسنا ، فأمرهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. » .

قال أبو جعفر الطبرى : فاختلف فى عدد من خرج الى أرض الحبشة ، وهاجر اليها هذه الهجرة الاولى ، فقال بعضهم : كانوا فى البداية احد عشر رجلا وأربع نسوة ، وهم : عثمان بن عفان معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة الاموى ، معه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ، والزبير بن العوام الاسدى ، ومصعب بن عمير من بنى عبد الدار سدنة الكعبة ، وعبد الرحمن بن عوف الزهرى ، وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومى ، معه امرأته أم سلمة بنت أبى أمية المخزومية ، وعثمان بن مظعون الجمحى ، وعامر بن ربيعة العنزى حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأته ليلى بنت أبى حثمة ، وأبو سبرة بن أبى رهم العامرى ، وحاطب بن عمرو ابن عبد شمس ، وسهيل بن بيضاء من بنى الحارث بن فهر ، وعبد الله بن مسعود حليف بنى زهرة . خرجوا من مكة حتى انتهوا الى الشعيبة ، منهم الراكب والماشى . ووفق الله للمسلمين من أهل هذه الهجرة الاولى — ساعة جاءوا الشعيبة — سفينتين للتجار حملوهم فيهما الى أرض الحبشة بنصف دينار ، وكان مخرجهم فى رجب فى السنة الخامسة من حين نبىء رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرجت قريش فى آثارهم حتى جاءوا البحر حيث ركب المهاجرون ، فلم يدركوا منهم أحدا . قالوا وقدمنا أرض الحبشة فجاورنا بها خير جار ، أمنا على ديننا ، وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه .

قال الطبرى : فكان أول من خرج من المسلمين من بنى أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية ومعه امرأته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى الحافظ الذهبى فى تاريخ الاسلام عن أنس بن مالك قال : خرج عثمان برقية بنت رسول الله الى الحبشة فأبطأ خبرهم ، فقدمت امرأة من قريش فقالت : يا محمد ، قد رأيت ختنك ومعه امرأته ، فقال : على أى حال رأيتهما ؟ قالت : رأيته حمل امرأته على حمار من هذه الدبابة وهو يسوقها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ، ان عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط .

بعض جوانب من أخلاقه وشخصيته وفضائله :

كانت الأخلاق الغالبة على ذى النورين عثمان السكينة والحلم والرحمة ، وطول العبادة والسخاء والكرم والعدل ، وحب العافية فى الدين والدنيا ، للفرد وللجماعة .

روى عبد الله بن المبارك عن الزبير بن عبد الله أن جدته أخبرته — وكانت خادما لعثمان — قالت : كان عثمان لا يوقظ نائما من أهله الا أن يجده يقظان فيدعوه فيناوله وضوءه للصلاة .

وكان وضوؤه وصلاته كأنهما وضوء النبى صلى الله عليه وسلم وصلاته ، وفى كتب السنة بيان كيف كان الناس يتعلمون وضوء النبى صلى الله عليه وسلم من وضوء عثمان .

بئر رومة

ومن أمثلة كرمه عقب هجرتهم الى المدينة أن يهوديا كان يملك بئرا يحتاج المسلمون الى تناول الماء منها ، فلا يمكنهم اليهودى من ماء هذه البئر — واسمها بئر رومة — الا بالثمن الذى يجهدهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشترى بئر رومة فيجعلها للمسلمين ، يضرب بدلوه فى دلائها ، وله بها مشرب فى الجنة ؟ فأتى عثمان اليهودى فساومه بها ، فأبى أن يبيعها كلها ، فاشترى عثمان نصفها باثنى عشر ألف درهم ، فجعل عثمان نصف البئر للمسلمين ، وقال لليهودى : ان شئت جعلت على نصيبى قرنين نستقى عليهما ، وان شئت فلى يوم ولك يوم . قال اليهودى : بل لك يوم ولى يوم . فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين . فلما رأى اليهودى ذلك قال لعثمان : أفسدت على ركيتى (بئرى) ، فاشتر النصف الآخر ، فاشتراه عثمان بثمانية آلاف درهم ، وصارت البئر كلها مباحة للمسلمين فى كل يوم يستقون منها مجانا وبلا أى حرج .

ومن عجائب الاقدار فى تقلبها ، وعجائب الناس فى مكافأتهم للمحسنين من رجالهم على احسانهم ، أن يحاصر دعاة الفتنة أمير المؤمنين عثمان فيمنعوه الشرب من ماء رومة ، ومن كل ماء ، فيشرف عثمان على دعاة الفتنة ويقول لهم : السلام عليكم ، فما يرد عليه أحد ، فقال لمن هناك من المسلمين الأولين : أنشدكم الله ، هل تعلمون أنى اشتريت بئر رومة من مالى وجعلت رشائى فيها كرشاء رجل من المسلمين ؟ فقيل : نعم . فقال : فعلام تمنع من مائها وأفطر على الماء المالح ؟! لأنه كان صائما ، واذا أراد أن يفطر لا يجد الا ماء بئر مالح فى داره .

شراؤه الارض لتوسعة المسجد

ولما ازداد عدد المسلمين بعد الهجرة الى المدينة ، وضاق المسجد النبوى بالمصلين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يزيد فى مسجدنا ؟ فاشترى عثمان رضوان الله عليه موضع خمس سوارى من الارض ، فزاد فى سعة المسجد ما يوسع على المسلمين .

فلما كانت الفتنة منعوه فى آخر الأمر من الصلاة فى المسجد ، الذى زاد فيه من ماله ، وهو فى أقل التقدير له حق الصلاة فيه كما كان يصلى فيه على

مقربة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بين الهجرة والوفاة النبوية ، فخاطبهم معاتبا وسائلا : هل منع من الصلاة فى هذا المسجد اى مسلم قبل أن يقع المنع عليه ؟!

تجهيز جيش العسرة

وفى غزوة تبوك — وكانت تسمى غزوة العسرة ، لشدة من الحر وجدب فى البلاد ، وحين طابت الثمار والظلال فالناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها فى الحر والجدب — فحض النبى صلى الله عليه وسلم أهل الغنى على النفقة والتبرع بالركائب ، لحملان المجاهدين فى سبيل الله ، فحمل رجال من أهل الغنى فاحتسبوا ، وأنفق عثمان فى ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد أعظم من نفقته ، فقد بلغ ما جهزه عثمان بنفسه لجيش العسرة تسعمائة وخمسين بعيرا وألف بخمسين فرسا ، ثم زاد ذلك حتى بلغ الف بعير وسبعين فرسا .

وليقارن المسلم ذلك بحال عثمان لما قتل ، واحتيج الى حمله للقبر الذى يوارى فيه ، كيف حمل ؟ ، وكيف واراه أهل الحق والخير بالخفاء والستر على مالا يرضاه الله ورسوله وصالح المؤمنين .

فى أيام خلافته

وفى أيام خلافته فتحت الفتوح ، وسارت رايات الاسلام عزيزة ظافرة فى كل فج ، حتى دخلت فى الاسلام بلاد المسلمين التى فى روسيا الآن مجتازة الدربند التى كانوا يسمونها باب الابواب ، مما لم تبلغه دولة الأكاسرة فى أقوى عصورها .

وكانت الامة فى عدل ورخاء ومحبة وتناصف . روى السدى عن السرى ابن يحيى عن ابن سيرين قال : كثر المال فى زمن عثمان — ولم يكن المال فى زمانهم الا الفضة والذهب — حتى بيعت جارية بوزنها ، وفرس بمائة الف درهم ، ونخلة بألف درهم .

وقال الحسن البصرى سمعت عثمان يخطب وهو يقول : يا أيها الناس ، ما تنقمون على ، وما من يوم الا وأنتم تنفقون فيه خيرا ؟

قال الحسن : وشهدت منادى عثمان ينادى : يا أيها الناس اغدوا على عطيتكم ، فيغدون ، ويأخذونها وافية . يا أيها الناس اغدوا على ارزاقكم ، فيغدون ، فيأخذونها وافية . حتى والله سمعته إذناى يقول : اغدوا على كسوتكم ، فيأخذون الحلل . واغدوا على السمن والعسل . قال الحسن : أرزاق دارة ، وخير كثير ، وذات بين حسن . وما على الارض مؤمن يخاف مؤمنا الا يوده ، وينصره ، ويألفه . فلو صبر الانصار على الاثرة — اى كما أوصاهم النبى صلى الله عليه وسلم — لوسعهم ما كانوا فيه من العطاء والرزق ، ولكنهم لم يصبروا ، وسلوا السيف مع من سل ، فصار عن الكفار مغمدا ، وعلى المسلمين مسلولا !!

لماذا ولى أقاربه

روى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال : لقد عتبوا على عثمان أشياء لو فعلها عمر ما عتبوا عليه ، ولعله يشير الى تولية عثمان أقاربه من بنى أمية ، وهم كانوا أهل كفاءة وبراعة فى صناعة الحكم ، حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من ولى هذه الاسرة الاحكام ، وبولايتهم كان

الخير والرزق والسعة والعدل ، وسائر ما وصف به الحسن البصرى المجتمع الاسلامى أيام خلافة عثمان ، فرجال عثمان كانوا بين فاتح ظافر لا نظير له ، وبين حاكم حليم عادل لا مثيل له .

وبعد وقعة الجمل لما ولى على عبد الله بن عباس على البصرة غضب الاشتر وقال : فلان على البصرة ، وفلان على اليمن ، وفلان على الحجاز ، ففيم قتلنا الشيخ اذن ؟ ويعنى بالشيخ ذا النورين ، يشكو من ولاية على أقاربه ، وغضب وركب فرسه وتوجه الى الكوفة ، فترك على أعماله ، ولحق بالاشتر مسرعا لئلا يثير عليه فتنة كالتى أثارها على عثمان .

ان ادارة عثمان العادلة ، وطريقته الرحيمة فى الحكم ، وتوسعه الباهر فى الجهاد والفتوح ، وادخال الامم فى دين الله أفواجا ، قد جعل مدة خلافة عثمان لا يكاد يكون لها نظير فى اذاعة الاسلام واشاعته ، وهذا هو اللائق بعثمان ، وما كان يرجوه له ويدعو له به خاتم رسل الله صلى الله عليه وسلم الذى كان يعلم بوحى من الله ، أن عثمان سيكون من أهل الشهادة والجنة .

روى الترمذى من طريق الحارث بن عبد الرحمن أحد كرام التابعين ، عن طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل نبى رفيق ، ورفيقى فى الجنة عثمان » .

وفى كتاب فضائل الصحابة من صحيح الامام مسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى عثمان : ألا أستحيى من رجل تستحيى منه الملائكة » ؟ .

وقال النزال بن سبرة : قلنا لعلى حدثنا عن عثمان . قال : ذاك امرؤ يدعى فى الملأ الأعلى « ذا النورين » .

وقيل للمهلب بن أبى صفرة : لم قيل لعثمان « ذا النورين » ، فقال : لانه لم يعلم أن أحدا أرسل سترا على ابنتى نبى غيره .

وثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : سألت ربى أن لا يدخل النار أحدا صاهر الى أو صاهرت اليه .

وفى صحيح البخارى عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبى بكر أحدا ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم .

وقال عبد الله بن مسعود حين بويع عثمان بالخلافة : بايعنا خيرنا ولم نال .

ووصفه على بن أبى طالب بعد انقضاء أجله فقال : كان عثمان أوصلنا للرحم ، وكان من الذين آمنوا ثم اتقوا وأحسنوا ، والله يحب المحسنين .

وقال على فى عثمان بعد انتهاء الفتنة : من تبرأ من دين عثمان فقد تبرأ من الايمان . والله ما أعنت على قتله ، ولا أمرت ولا رضيت ، ويؤيد قول على فى ذلك فعله طول مدة الفتنة ، فقد جعل ابنيه — الحسن والحسين — فى حراسة عثمان ، وأمرهما أن يطيعاه فى الدفاع عنه ، وأن يكونا عونا له فى كل ما يطلب ويرغب مما يستطيعانه . ولما كان اليوم الاخير — يوم الشهادة لعثمان — كان الحسن بن على أحد الجرحى فى الدفاع عنه .

وروى موسى بن طلحة قال : أتينا عائشة رضى الله عنها نسألها عن عثمان ، فقالت ، اجلسوا أحدثكم عما جئتم له . انا عتبنا على عثمان رضى الله عنه فى ثلاث خصال — ولم تذكرهن — فعمدوا اليه ، حتى اذا ماصوه كما يماص الثوب بالصابون ، اقتحموا عليه الحرم الثلاث : حرمة البلد الحرام ، وحرمة الشهر الحرام ، وحرمة الخلافة . ولقد قتلوه وانه لمن أوصلهم للرحم ، وأتقاهم لربه رضى الله عنه فى الخالدين .